

## يا رحمة

يا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَخَيْرَ مَنْ  
وَأَجَلَ مَنْ يَحْمِي مِنَ الْأَسْوَءِ مَنْ  
ارْحَمَ بِفَضْلِكَ أُمَّةَ مَا إِنَّ لَهَا  
قَدْ أَيَقَنَّتْ إِنْ لَمْ تُؤَافِ شَفَاعَةً  
فَأَشْفَعْ لَهَا عِنْدَ الْجَلِيلِ تَكَرُّمًا  
إِنَّا تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِمَا بِهِ  
وَبِمَا حَمَّاكَ بِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ مِنْ  
وَبِكُلِّ مَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ سُودَدٍ  
رَبِّبْتِكَ الْعَدْرَةَ الْبَتُولَ وَبَعْلَهَا  
وَبِصَحْبِكَ الْغُرَّ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ  
لَا تُسَلِّمْنَا فِي الْحَيَاةِ لِفِتْنَةٍ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا بَلَغَ الْمُنَى  
وَالْآلِ طُرًّا وَالصُّحَابِ بِأَسْرِهِمْ  
وَسَلَامَهُ يَبْقَى عَلَى مَرِّ الْمَدَى  
تُجَلِّي بِهِ عَنَّا الْمَصَائِبَ وَالْكَرْبُ  
بِحِمَاهُ لِأَذَى لَدَى الشَّدَائِدِ وَالنُّوبِ  
رِسْوَى حِمَاكَ لَدَى الْمَكَارِهِ مِنْ هَرْبِ  
مِنْ بَخْرِ جُودِكَ بِالْهَلَاكِ وَبِالْعَطْبِ  
وَسَلِّ إِلَهَةَ تَفَضُّلاً تُعْطَى الْأَرْبُ  
قَدْ خَصَّكَ الْوَهَّابُ مِنْ أَسْنَى الرَّبِّ  
سِرًّا وَدَا شَاهَدَتْ فِيهَا مِنْ عَجَبِ  
وَمَفَاخِرِ مَا نَالَهَا مِنْ مُنْتَجَبِ  
وَبَيْنَهُمَا أَهْلُ الْمَرَاتِبِ وَالْقُرْبِ  
أَهْلُ التَّقَى وَالْفُضْلِ حَقًّا وَالْأَدَبِ  
وَبَلِيَّةِ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمُنْقَلَبِ  
مِنْ رَبِّهِ عَبْدٌ لِحِجَابِكَ أَنْتَسِبُ  
وَمَنْ أَقْتَدَى بِهَدَاهُمْ أَلَسْنَى الْأَحْبِ  
وَأَمَانُهُ مَا أَنْهَلَ مَزْنَ وَأَنْسَكَبُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## يا رحمة

دعاء يشتمل على التوسل برسول الله  
صلى الله عليه وسلم من نظم الولى الصالح  
والقطب الواضح والمربى الناصح ابي  
المواهب سيدى العربى ابن السائح رضى  
الله عنه وارضاه وجعل فى اعلى عليين منواه  
مع حبيبه ومصطفاه صلى الله وسلم عليه  
وعلى آله ومن اهتدى بهداه .

## شرح قصيدة « يارحمة »

يخاطب سيدي العربي ابن السائح رضى الله تعالى عنه ، أرضاه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله « يارحمة للعالمين » اشارة الى قوله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » والى قوله صلى الله عليه وسلم : « انما أنا رحمة مهداة » .

يستغيث رضى الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم يكشف عن المسلمين ما أصابهم من مصائب ويزيل عنهم الهموم والاحزان ويقول له أنت أفضل من يحمى من سوء السوء والضرر من احتمي بحماه والتجأ اليه في الشدائد وعند ما تنوبه النوائب أى لما تصيبه المصائب فارحم بفضلك هذه الامة التي لا نجاة لها ولا هروب لها من المكاره أى مما تكرهه الا بالاحتماء بك فانها قد تيقنت من أنها ستهلك وتصاب بالعطب أى بالضرر الشديد ان لم تتداركها بالشفاعة من جودك العظيم ، فاشفع لها عند الله الجليل سبحانه وتعالى بمحض كرمك وفضلك لاننا ظلمنا أنفسنا بكثرة ذنوبنا ومعاصينا ولا نستحق بأعمالنا شفاعتك واسأل الله تعالى أن يتفضل علينا فان الله يعطيك كل ما سألته اشارة الى قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » فاننا نتوسل اليك بحق أسنى الرتب وأرفع الدرجات وأعظم المقامات التي خصك الله الوهاب بها دون سائر خلقه ، ونتوسل اليك كذلك بحق ليلة الاسراء التي قال فيها الله سبحانه وتعالى : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد

الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » وقال فيها تعالى : « ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى » فاننا نتوسل اليك بحق هذه الليلة المباركة ليلة الاسراء وبحق ما أعطاك الله فيها من أسرار وبحق ما شاهدت فيها من عجائب ونتوسل اليك بكل ما أولاك الله وأعطاك من رفعة وشرف وسيادة ومجادة ومن المكارم والمفاخر التي لم ينلها ولم يدركها أى مقرب الى الله سواك واننا نتوسل اليك بمولاتنا فاطمة الزهراء بنتك العذراء أى التقية النقية التي طهرها الله من الحيض ومن كل رجس وصالها من كل شين وعيب ونتوسل اليك ببعلمها أى بزوجه سيدنا على كرم الله وجهه وبولديهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضى الله عنهم الذين هم من أصحاب المراتب العالية والدرجات الرفيعة والمقربين الى الله كما نتوسل اليك بصحابتك الكرام الميامين جميعهم ممن كانوا يتقون الله حقا وكانوا أهل الفضل والادب حقيقة فاننا نتوسل اليك بكل ذلك أن لا نصاب بفتنة ولا ببلية في هذه الحياة الدنيا ولا في الحياة الآخرة صلى الله عليك كلما بلغ مقصوده ونال ما يرجوه من ربه عبد انتسب اليك ، أى كلما استجاب الله دعاء مسلم ، وصلى الله على آلك وصحبك كلهم ومن اهتدى بهديهم وتبعهم باحسان ، وسلام الله عليك وأمانه طول الزمان .